

111- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الزمر (٣٥-آخرها)، ٩١/١/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك -

00:00:00

وهذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للتاسع عشر من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين اربع مئة والف من الهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم الكتاب الذي بين ايدينا. هو كتاب تفسير الامام ابن ابي زمين - 00:00:20

الله تعالى والسورة التي بين ايدينا هي سورة الزمر ووقف منها الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا وهي اي نعم وهي الاية الثانية والخمسون من سورة الزمر. تفضل اقرأ يا شيخ. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن

الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:00:40

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى قل يا عبادي الذين ناس فرقوا على انفسهم. قال يعني بالشرك لا تقنطوا اي لا تيأسوا. الاية. وفي تفسير حسن انه قال لما

نزل لقاتل المؤمن والزاني وغير ذلك - 00:01:10

ما نزل خاف قوما يؤخذ بما عملوا في الجاهلية فقالوا اينما لم يفعل؟ فانزل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يعني لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. يعني التي كانت في الشرك انه هو الغفور الرحيم. وانزل والذين لا يدعون مع الله -

00:01:30

اي بعد اسلامه. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. اي بعد اسلامهم ولا يزنون اي بعد اسلامهم الا الى قوله الا من تاب من عمل عملا صالحا وقد مضى تفسيره. وانيبوا الى ربكم. يقول المشركين اقبلوا على الى ربكم الاخلاص له. واتبعوا احسن ما انزل -

00:01:50

من ربكم وهو ان يؤخذ ان يأخذوا بما امرهم الله به وينتهوا عما نهاهم الله عنه. من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة يعني فجأة وانتم لا تشعرون ان تقول نفسي يا حسرتا على ما فرطت في جلب الله اي في امر الله. وان كنت لمن الساخرين ان كنت اسخر في الدنيا

بالنبي والمؤمنين. قال محمد ان تقول نفس معناه - 00:02:10

خوف ان تقول نفس اذا صارت الى حال الندامة الى حال الندامة والاختيار في القراءة يا حسرتا وقوله تعالى وتقول حين ترى العذاب يعني حين تدخل في العذاب. لو انني كرة يعني الى الدنيا فاكون من المحسنين يعني المؤمنين. قال الله بلى قد جاءتك آياتي اية. يوم

القيامة تردد - 00:02:30

قال محمد رفع عن الابتداء ولم يعمل الفعل والخبر اليس في جهنم مثوى المتكبرين عن عبادة الله بل بلى لهم بل بلى لهم فيها مثوى

يؤمنون فيها ابدًا. وينجي الله الذين اتقوا بالمفاسد - 00:02:50

وهو على كل شيء وكيل يعني حفيظ. له مقاليد السماوات والارض عن المفاتيح. قال محمد واحد المقاليد اقليد قل افغان الله تأمروني

اعبد ايها الجاهلون. يعني المشركين دعوهم الى عبادة الازهار. قال محمد قد مضى في سورة الانعام - 00:03:10

تأمروني وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات المطويات منه. وعن يحيى عن عثمان البرية قال حديث ابن نافع. قال عبدالله بن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرحمن

يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه والاراضين بالاخري ثم يقول انا الملك انا - 00:03:30

سبحانه ينزه نفسه وتعالى يعني ارتفع اعمال الشرك. بارك الله فيك هذه الايات التي مرت معنا سمعناها وهي قول الله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اولاً دائماً ويمر معنا في القرآن الكريم كثير يعني الله سبحانه وتعالى يمسك في بعض الايات بقوله قل ويخاطب نبيه محمداً - 00:04:00

وسلم اولاً والخطاب ايضا يشمل كل يشمل كل داعية وكل محب للخير وكل من نادى الى دعوة الإسلام قل يا عبادي فأنا يشملني

الخطاب وأنا وانت والثاني والثالث كل يوجه اليها مثل هذا الخطاب - 00:04:30

لكن الذي ينبغي ان نقف عنده انه اذا جاءت كلمة قل هذا يدل على ان ما بعدها امر مهم يجب ان نقف عند مثلاً قل للمؤمنين يغضوا

من ابصارهم. وكثير في القرآن قل وقول هنا قل يعني احياناً تأتي كلمة - 00:04:50

يا عبادي هكذا فاذا كان الامر له اهمية كبيرة جاءت كلمة او جاء الفعل قل لتأكيد الامر اي كلهم قل لهم هذا الامر واكد عليهم. طيب قل

يا عبادي الذين اسرفوا الله - 00:05:10

ينادي هنا يقول يا هذا نداء يا عبادي ويضيف العباد اليه سبحانه وتعالى فيقول يا عبادي انا يا فالمضاف اليه هو راجع الى الله

سبحانه وتعالى. وهذا يدل على اهمية ايضا اهمية هذا الامر - 00:05:30

لما الله سبحانه وتعالى ينادي عباده ويضيفهم اليه يدل على اهميته. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اسرفوا تجاوزوا الحد

في اي شيء في الذنوب والمعاصي. وتقديم هذا الامر انهم اسرفوا - 00:05:50

يدل على ان ما بعده تأكيد على محوه وازالته. وهم وصلوا الى درجة الاسراف في الذنوب والمعاصي. يعني تجاوزوا الحدود في

الوقوع في الذنوب والمعاصي. فاذا كانوا قد وصلوا الى هذه الدرجة وهم قد - 00:06:10

يعني ايسوا من رحمة الله وقتنطوا ان يغفر الله لهم. جاء هنا النهي الصريح. لا تقنطوا من رحمة الله. رحمة الله فوق كل شيء. فقنطوكم

ويأسكم من رحمة الله هو الذي يكون سبباً في بعدكم - 00:06:30

فاله سبحانه وتعالى يقربهم اشد تقرباً. لا تقنطوا من رحمة الله ومن مغفرته. ومن ان ان يعفو عنكم ويردكم اليه رداً جميلاً. طيب ثم

علل بعد ذلك قال ان الله يغفر الذنوب جميعاً - 00:06:50

تعليل لسبب النهي عن القنوط من رحمة الله. وسبب لان الله يغفر حتى تجاوزوا واسرفوا فيه من الذنوب والمعاصي. وقوله تعالى ان

الله يغفر الذنوب جميعاً. يدخل فيها جميع السيئات - 00:07:10

والذنوب والمعاصي ويدخل فيها الكبائر والصغائر. الكبائر والصغائر قال ثم علل قال لماذا يغفر الذنوب جميعاً؟ قال لانه هو الغفور

الرحيم. لكن لابد ان ان يقيد هذا هذا الاطلاق الذي قال الله فيه يغفر الذنوب جميعاً - 00:07:30

يقيد باي شيء يقيد بان بان هذا في الدنيا وان من تاب من اي ذنب من الذنوب ان الله يغفر يغفره سواء الشرك او ما دون الشرك. لكن

اذا مات اذا مات ولم يتب ولم - 00:07:50

فان الله قد يغفر الذنوب جميعاً الا الشرك. يقول سبحانه وتعالى في موضع اخر قال ان الله لا يغفر يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

يشاء. وقيد ذلك ايضا بالمشيئة. فقول هنا ان الله يغفر الذنوب جميعاً - 00:08:10

اي من مات فهو تحت مشيئة الله. والا الشرك. واما في الدنيا النداء هذا في الدنيا. فاما في الدنيا فان الله يغفر الذنوب جميعاً لمن

تاب. لمن تاب انه هو الغفور الرحيم. يبقى عندنا مسألة ماذا؟ حقوق الادميين - 00:08:30

حقوق الادميين هذي تختلف. مبنية على المشاحة. حقوق الله يغفرها. كلها. اما حقوق الادميين اخذ اموالهم والوقوع في اعراضهم.

فهذه لابد من من المسامحة. لا بد من المسامحة. طيب. قال - 00:08:50

هنا ذكر او نقل عن الحسن البصري انه قال لما نزل في قاتل المؤمن والزاني وغير ذلك ما نزل خاف قوم ان يؤخذوا بما عملوا في

الجاهلية. ما هي التي - 00:09:10

نزلت في قاتل المؤمن قاتل الزاني. ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم. وقال تعالى والذين يدعوا مع الله اخر الى ان قال ولا

يقتلون التي حرم الله الا بالحرم. ولا يزنون الى ان قال ومن يفعل ذلك يلقي اثمًا. يضاعف - [00:09:30](#)

العذاب فلما وقع جاءت هذه الايات التي فيها الوعيد الشديد خافوا قوما ان يؤخذوا بما عملوا في الجاهلية وهم قد اسلموا فقالوا

اين؟ فقال اين لم يفعل ذلك؟ فانزل الله قل يا عبادي دائما وهذه مرت معنا كثيرا ان اسباب - [00:09:50](#)

نزول لا بد من التثبت فيها. ولا بد ان تكون الصريحة صريحة صحيحة. فان لم تكن صحيحة لا تقبل. لان اسباب النزول بمنزلة

الاحاديث المرفوعة. لان يعني حكم سبب النزول له حكم الرحم. هذا امر والامر الثاني - [00:10:10](#)

لابد ان يكون صريحا. اما ان يقال انها نزلت وما ينقله المفسرون هذا يحتاج منا الى ان نتعجل في هذا الأمر والأصل في القرآن انه

ينزل ابتداء. واما ما نزل من ما نزل لسبب معين فهو قليل - [00:10:30](#)

ويحتاج الى التثبت. طيب. قال سبحانه وتعالى بعدها وانيبوا الى ربكم واسلموا له المؤلف هنا يقول وانيبوا الى ربكم يقول

للمشركين اقبلوا الى ربكم بالاخلاص له ونقول نعم للمشركين - [00:10:50](#)

ولا غير المشركين من اهل المعاصي. وكلهم مخاطبون بذلك. وكل من وقع في الذنوب والمعاصي واسرف على نفسه سواء كان من

اهل الشرك او الكفر او ما دون ذلك من اهل الذنوب والمعاصي من المسلمين انه يجب عليهم ان يتوبوا وان - [00:11:10](#)

من ينيبوا وان يرجعوا الى ربهم. وان يقبلوا على الله عز وجل ويتوبوا توبة نصوحا خالصة له. ثم لما امرهم بالتوبة اولا امرهم

بعدم القنوط وان يرجعوا الى ربهم ثم امرهم بالتوبة الصريح ان يتوبوا الى الله وينيبوا - [00:11:30](#)

اليه ثم امرهم باي شيء ان ان يتمسكوا بشرع الله وان يعملوا الصالحات قالوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم ان يأخذوا بما

امرهم الله وينتهوا عما نهاهم الله. لكن هنا هو قال اتبعوا احسن ما انزل - [00:11:50](#)

هل هناك حسن واحسن؟ يعني هل ما انزل الله فيه حسن واحسن؟ الله عز وجل يقول الله نزل احسن الحديث احسن الحديث فنقول

هنا ابتدعوا احسن ما انزل اليكم معناه اتبعوا الذي - [00:12:10](#)

انزل اليكم لكونه احسن شيء. لكونه احسن ما تسمعون. واحسن ما يقال لكم. يعني كأن الآية معناها اتبعوا ما انزل اليكم اتبعوا شريعة

الله لكونها هي احسن الشرائع. هذا معناه اتبعوا ما انزل اليكم - [00:12:30](#)

من ربكم اتبعوا القرآن واتبعوا شريعته لان القرآن وشريعة الله هي احسن ما نزل وافضل خير ما نزل اليكم. هذا احسن ما يعني توجه

به الآية. طيب يقول من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة - [00:12:50](#)

قل بادروا بالتوبة لا تدري ما تدري ما الذي سيصيبك؟ ينزل بك العذاب. ينزل بك الموت. يفاجئك امور لا تكون بحسبانك. فبادر اذا نزل

بكم العذاب او نزل بكم الموت او قبضت ارواحكم ما ينفع - [00:13:10](#)

لان التوبة الان في وقت يعني في وقت الاختيار تقبل منك. اما في وقت الاضطراب عند الغرغرة عند معاينة الموت. كما تاب لما تاب

فرعون. لما تاب فرعون ما قبلت منه توبته. لماذا - [00:13:30](#)

لان وقت الغرغرة لما ما قبل التوبة الان الان ما يقبل منك فاذا نزل الموت الانسان ثم قال تبت الى الله وفلان له كذا وفلان له كذا هذا

ما يقبل منه خلاص. او جاءه العذاب نزل - [00:13:50](#)

العذاب يعني قال اني يأتيكم العذاب بغتة. او يموت يعني يأتيه العذاب ولا يدري. فما دام انك في المهلة وفي وقت السعة تب الى الله

توبة نصوحا. فاذا نزل بك الموت او رأيت الموت امامك ما ينفعك. فاذا - [00:14:10](#)

قلت يا حسرة على ما فرطت في جنب الله. يعني فرطت في حق الله الذي علي. حق الله عليك عظيم. في ضيعت الله ضيعت او امره

وارتكبت النواهي وكنت من الساخرين ممن سخر في الدنيا سخر من المسلمين وسخر - [00:14:30](#)

النبي وسخر من شرعه هذا ما ينفع. يقول مؤلف هنا ان تقول معناه خوف ان تقول يعني كأنك تقول حتى لا تقول بادر حتى لا تقع في

هذا الشيء. طيب - [00:14:50](#)

ثم قال سبحانه وتعالى او تقول لو ان الله هداني لكنت منطقتن تقول النفس او الانسان يقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين. يعني

ما هداني الله لكن لو هداني لكنت من المهتدين - [00:15:10](#)

المتقين او تقول حين ترى العذاب حينما ترى العذاب امامها لو ان لي كرة او نزل بها الموت فتقول ربي ارجعون لو ان لي كره ورجع الى الدنيا فاكون من المحسنين اقدم - [00:15:30](#)

الاعمال الصالحة واكون من المحسنين قال الله سبحانه وتعالى ردا عليه لان هذه الدعاوى غير صحيحة قال بلى كلامك غير انك تقول لو لو اني لو اني لا بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت - [00:15:50](#)

من الكافرين. هذا الرد من الله عز وجل على اي شيء الان عندنا ثلاث اشياء. الاول ان تقول يا حسرة على ما فرطت في الليل يعني تندم. هذا الندم الاول الندم. الثاني دعوة ان الله لن يهديها - [00:16:10](#)

ثاني دعوة ان الله لن يهديها فتقول ليت ان ليت ان الله هداني. هذي الدعوة الثانية. الثالثة ان تقول ماذا ان تقول يا حسرة ان تقول يعني حين ترى العذاب لو ارجع لاحسنت - [00:16:30](#)

فاله عز وجل قال كذبت واستكبرت. كذبت في اي شيء؟ نقول كذبت في الثالثة في الثانية. في الثانية. الاولى انه يندم سيندم هذا ما في كلام انه يا حسرتاه هذا ندم هذا ندم حقيقي ما احد يقول انك لن تندم سيندم - [00:16:50](#)

اشد الندم. وكل من مات سواء كان مؤمنا او كافرا سيندم اشد الندم. اما الكافر يندم انه لم يسلم ولم يطع الله. والمؤمن يندم انه قد فرط. فالندم حقيقي ما احد يعترض عليه. لكن لما يأتينا يقول ما هداني الله - [00:17:10](#)

هذا كلام غير صحيح ولذلك قال كذبت جاءتك الايات وارسلنا اليك الرسل وانزلنا اليك الكتب وجاءك وجاءك من يدعوك والله نسب الادلة تأتي تقول ما هداني الله هذا الكلام غير صحيح ثم كيف علمت ان الله لم يهديك؟ تفرط - [00:17:30](#)

نضيع وقتك ولا تلتزم اوامر الله ثم تقول ما هداني الله هذا ايها الاخوة مثل من يدعي الان اذا اذا قلت له لماذا لا تصلي؟ لماذا لا تحافظ على الصلاة؟ لماذا تضيع الصلاة؟ قال ما هداني؟ ما هداني الله لو - [00:17:50](#)

هداني الله لحافظت على الصلاة. هذا اولا ان هذه الدعوة في دعوة لعلم الغيب وانت لا تعلم. الامر الثاني انت الان حكمت على الله ان الله لم يهديك وهذا غير صحيح الله هداك. الله هداك الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول انا هديناه السبيل - [00:18:10](#)

انا هديناه السبيل. وانت تقول ما هداني؟ فالكلام غير صحيح غير صحيح. وقوله كذب كذبت واستكبرت هذا عائد على قوله لو ان الله هداني. اما قوله انني لو ارجع الى الدنيا ساكون من المحسنين فهذا - [00:18:30](#)

ايضا قد يكون قد يكون صحيحا وقد يكون غير صحيح. طيب قال بعدها سبحانه وتعالى ويوم القيامة يعني اذا انتهى امر هذا ولم يتب زين وطويت صحيفته وجاء يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله - [00:18:50](#)

كذبوا على الله قال هنا قال كذبوا على الله وجوههم مسودة يقول المؤلف هنا من من حيث الاعراب رفع على الابتداء. ولم يعمل الفعل والخبر. يعني شف قال ترى ترى هذا الفعل ترى الذين كذبوا على الله ترى وجوههم مسودة. يقول وجوه مسودة هذا مبتدع - [00:19:10](#)

خبر الجملة هجوم شدة مبتدأ وخبر هي تكون ممكن ان تكون يعني خبر ثاني لترى ان ترى ترى الذين كذبوا تراهم ماذا؟ تراهم حال كون وجوههم مسودة طيب ترى الذين كذبوا على الله الذين كذبوا على الله وقالوا ماتنا رسول ولا ولم يأتنا ولم ينزل الله علينا كتاب ولم ولم يفعلوا كذا وكذا - [00:19:40](#)

من من الكذب على الله هؤلاء الذين يكذبون على الله سواء كذبوا عليه بانه لم يبلغهم ولم يرسل اليهم رسولا او كذبوا الله قالوا ما اتانا من من رسول ولا اتانا كذا هؤلاء يوم القيامة تسود وجوههم. تسود وجوههم. يعني - [00:20:10](#)

كل من يكذب على الله بان الله شرع او لم يشرع او لم يفعل هؤلاء يحشرون يوم القيامة وقد اسودت وجوههم. ثم يقول الله فيهم اليس في جهنم مثوى للمتكبرين؟ قال مثوى معناها من الثوار وهو الاقامة وما كنت ساوي - [00:20:30](#)

في اهل مريم يعني مقيما فمثوى يعني مقام. هؤلاء يوم القيامة تسود وجوههم. اما الذين يعني اتقوا الله عز وجل وخافوا وتابوا وعملوا الصالحات وسارعوا الى مرضاة الله ينجيهم الله ينجيهم الله - [00:20:50](#)

وبمفازتهم قال بمنجاتهم يسلمون وينجون طيب لا يمسه لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون. يعني اذا جاء يوم القيامة سلموا ونجوا.

فلا يصيبهم شيء من العذاب ولا يهيم ايضاً يحزنون لا يعني لا يصيبهم شيء يكدرهم لا ظاهراً ولا باطناً طيب - [00:21:10](#)

قال الله سبحانه وتعالى بعدها الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول الله سبحانه وتعالى هو الخالق لكل شيء. وهو الذي يجب ان ان يتوب العبد الى ربه الخالق - [00:21:40](#)

الرازق الذي امر ونهى الا له الخلق والامر. هذا الذي يجب ان يخاف ويتاب وان يتوب العبد الى ربه الله خالق كل شيء. ثم قال وهو على كل شيء وكيل. اي حفيظ على اعمال عباده لا يضيع منها شيء - [00:22:00](#)

يجازيهم على اعمالهم. وهو على كل شيء وكيل. قال له مقاليد السماوات والارض. المقاليد هي المفاتيح خزائن السماوات والارض بيد الله فهو الخالق وهو الرازق. فانت تعترف بان الله هو خالقك وهو رازقك اذا يجب ان تعبد. لا تعبد غيره - [00:22:20](#)

يقول هنا المقاليد جمع اقليد. تقول اقليد ومقاليد. وهي المفاتيح. له مقاليد السماوات والارض. خزائن السماوات والارض بيده سبحانه وتعالى. له مقاليد السماوات والارض. والذين كفروا بايات الله اولئك هم - [00:22:40](#)

هم الخاسرون. هل الكفر بايات الله جاءتهم ورسل الله هم الخاسرون. لن يخسر الا من كفر. طيب قال سبحانه وتعالى بعدها افغير افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون يقول المؤلف هنا يعني المشركين - [00:23:00](#)

دعوه الى عبادة الاوثان. فقالوا اعبد الهتنا ونعبد الهتك. قال له الله عز وجل منكراً عليهم قل لهم اتريدون ان اعبد غير الله؟ الله امرني ان اعبد. وانتم تريدون اعبد غيره - [00:23:20](#)

يعني اعبد غير الله ايها الجاهرون هذا جهل منكم. طيب وهذا دليل على جهلهم وعدم معرفتهم لعظمة الله ولذلك قال وما قدروا الله ما عرفتم عظمة الله سبحانه وتعالى وما عظمته حق عظمته كيف تعبدون اوثان - [00:23:40](#)

مصنوعة من اشجار ومن احجار تتركون الخالق الرازق الذي له خزائن السماوات والارض. عجباً لكم! ما قدره قال والارض جميعاً قبضته يوم القيامة. الارض كلها يقبضها سبحانه وتعالى بقبضة واحدة - [00:24:00](#)

واما السماوات فهي مطويات كلها بيمينه. فهذا الخلق العظيم يعني عند الله لا يكون ولا يمثل ابداً كل هذا الخلق العظيم الرحمن سبحانه وتعالى يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه ويقبض الارض قبضة - [00:24:20](#)

واحدة ويقول انا الملك انا الملك. هذا يدل على عظمته سبحانه وتعالى. ولذلك نزه نفسه قال سبحانه وتعالى عما يشركون. كيف يشركون ويعبدون الاصنام؟ وهو الذي يستحق العبادة وهو الذي - [00:24:40](#)

ينبغي ان يعبد لا ان تعبد هذه الاصنام. طيب بعد ما ساق الله هذه الآيات وبيان عظمته سبحانه وتعالى وان الارض قبضته والسماوات مطوية بيمينه وهذا يكون يوم القيامة. والخلق كلهم قد ماتوا ويقول انا - [00:25:00](#)

بعد ذلك تأتي آيات تسوق لنا مواقف يوم القيامة بعد النفخة الاولى والنفخة الثانية نعم تفضل يا شيخ اقرأ. احسن الله اليك. قوله تعالى من السماوات ومنذ الارض وهذه النفخة الاولى الا من شاء الله في تفسير الحسن استثنى طوائف من اهل السماء يموتون بين النفختين - [00:25:20](#)

قال يحيى وبلغني ان اخراً يبقى من جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت. ثم يموت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله لملك الموت متى يموت ثم نفخ به اخرى وهذي نفخة الاخرة. فاذا هم قيام ينظرون وبين النفختين اربعون سنة واشرقت الارض - [00:25:50](#)

اي الذي كتبته الملائكة عليه وجيء بالنبيين الذين بعثوا اليه والشهداء يعني الملائكة الحفظة وقضي بينهم بال لا يظلمون. قال يحيى بلغنا انهم يكونون مقدار ثلاث مئة سنة قبل ان يفصل بينهم. وفي كل نفس ما عملت - [00:26:10](#)

المشركون فليسوا يعطون في الاخرة باعمال حسنة شيئاً وقد توصوا بها للدنيا واما المؤمنون فينفون حسناتهم في الاخرة الحسنات والسيئات. فان فضلت حسناته سيئاته بحسنة واحدة ضاعفها الله له. وهو قوله ان - [00:26:30](#)

وان استوت حسناته والسيئات فهو من اصحاب الاعراف يسير الى الجنة. وان زادت سيئاته على حسب فهو في مشيئة الله. وقوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمراً. اي فوجاً فوجاً الى قوله بنس مئوى - [00:26:50](#)

المتكبرين يعني عن عبادة الله. وسيقى الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. الى قوله سلام عليكم تبت. عن يحيى عن نعيم ابن يحيى عن زكريا ابن ابي عن ابي اسحاق الهمداني عن عاصم رضي الله عن علي رضي الله عنه انه قال اذا توجهوا الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان - [00:27:10](#)

ثم يشربون من الاخرى ويخرج ما في بطونه ثم تستقبلهم الملائكة خزنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. واورثنا الارض يعني ارض الجنة فنعم اجر العاملين يعني في الدنيا. وترى الملائكة حافل حول العرش اي محدقين - [00:27:30](#) بينهم بالحق انفسهم وقيل الحمد لله رب العالمين. قاله المؤمنون حمدوا الله على ما اعطاه. طيب بارك الله فيك. مثل ماذا هذي العيش تتحدث عن موقف يوم القيامة. وان هناك النفخة الاولى والنفخة الثانية. على ما - [00:28:00](#) في ظاهر هذه الآية وبعض اهل العلم يقول النفخة ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث والصحيح انها نفختان كما هو صريح في هذه الآية. نفخة الصرع ونفخة البعث - [00:28:20](#)

طيب يقول ونفخ في الصور من النافخ؟ النافخ هو اسرافيل. الموكل بالنفخ. فينفخ في الصورة فاذا امره الله بالنفخ نفخ في الصور والصور هو قرن عظيم ينفخ فيه صاحب السور فصعق كل - [00:28:40](#)

السموات والارض لاحظ ان الله يعبر باي شيء بصيغة الماضي نفخ وهو لم يحصل حتى الان سينفخ في اية اخرى قال ويوم ينفخ في الصور. فكيف يعبر بالماضي؟ نقول لتحقيقه. مثل قوله اتى امر الله واقتربت الساعة - [00:29:00](#) طيب يقول فصعق من في السموات. الصعق هو هنا الموت. واحيانا يأتي ويراد به الغماء يعني مثل قولي مثل في قصة موسى عليه السلام خرص يعني صعقا فالصعق الذي اصابه موسى عليه السلام لما قال ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر - [00:29:20](#) الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. هذا اغماء هذا يا جماعة احيانا يكون موتا كما في هذه الآية قال فصعق اي مات - [00:29:50](#)

السموات ومن في الارض كل من في السموات من الملائكة والمخلوقات ومن في الارض من المخلوقات حيوانا كان او انسانا كل يموتون ما في السموات والارض. هذه هي النفخة الاولى. قال الله سبحانه وتعالى الا من شاء الله من هم المستمترين - [00:30:10](#) في هذه الآية من هم الذين استثناهم الله؟ قال الحسن هم طوائف من اهل السماء لا يموتون عند الصاعقة الاولى ولا يموتون بعدها بين النفختين. والله اعلم بذلك. يعني هناك استثناء هناك اقوال كثيرة لاهل العلم. والله اعلم بذلك. قال - [00:30:30](#) يحيى وبلغني ان اخر يحيى هنا هو يا صاحب الكتاب الاول. قال قال يحيى وبعد بلغني ان اخر من يبقى منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت يعني الملائكة الثلاثة وهم - [00:30:50](#)

رؤساء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ومعهم ملك الموت ثم يموت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يموت ملك الموت الله اعلم بذلك يقول ثم نفخ فيه اخرى وهذه النفخة هي النفخة الثانية او النفخة الآخرة نفخة البعث. يقول فإذا نفخ فيه نفخة اخرى - [00:31:10](#)

فإذا هم قيام ينظرون إذا هم قد بعثوا وقاموا ينظرون يعني الخلق قال بين النفختين اربعون. اربعون. طيب يقول هنا اربعون سنة. جاء في الحديث انهم اربعون. سئل ابو هريرة - [00:31:40](#) اربعون ماذا قال؟ قد يكون اربعون يوما او اربعون شهرا او اربعون سنة الله اعلم. طيب قال اشرقت الارض بنور ربها. لان لان الشمس والقمر تذهب تتساقط تذهب وتلقى في النار - [00:32:00](#)

يصبح الناس في ظلمة. فتشرق الارض بنور ربها. قال ووضع الكتاب. الكتاب جنس الكتاب يعني كل انسان له كتاب له كتاب فيأخذ كتابه بيمينه او بشماله وضع الكتاب تأتي الملائكة بالكتب. الكتب قال الذي كتبته الملائكة. يوضع الكتاب - [00:32:20](#) النبيين يؤتى بالنبيين والشهداء قال النبيين الذين بعثوا الى اممهم والشهداء قال من هم الشهداء؟ قال يحتمل ان الشهداء هم الملائكة. الشهداء الملائكة الحفظة. او انهم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله. قال فيقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون - [00:32:50](#) طيب هو ذكر هنا قال يحيى ابن سلام صاحب الكتاب. يقول بلغنا انهم يقومون مقدار اي الخلق. مقدار ثلاث مئة سنة قبل ان يفصل

بينهم. فيأتون الى نوح ثم الى ابراهيم والى موسى والى عيسى والى محمد. فيسجد - 00:33:20

اه يقال له الله يقول له الله اشفع تشفع واسأل تعطى الى اخره. لكن الله اعلم هل هي ثلاث مئة سنة؟ الله اعلم. ولكن عموما لا شك ان يوم القيامة على الكافرين غير غير - 00:33:40

حشيم جدا عسير وطويل. اما المؤمن فالصحيح انه يعني مقدار وقوفه للحساب بمقدار ان يؤدي صلاة من الصلوات. يعني عشر دقائق الى ربع ساعة بالكثير. والله اعلم بذلك. طيب ووفيت كل نفس ما عملت. يعني تعطى كل نفس حقها. قال اما المشركون فليس يعطون في الاخرة باعمالهم - 00:34:00

حسن الشيعة لانهم اخذوها في الدنيا. واما المؤمنون فيوفون حسناتهم في الاخرة. واما سيئات فانه يحاسب العبد بالحسنات والسيئات. فان فضلت حسناته سيئاته يعني زادت الحسنات على السيئات. ولو بحسنة واحدة ضاعها الله حتى تكون حسناته اكثر وان استوت الحسنات والسيئات صار - 00:34:30

من اصحاب الاعراف الذين يوقفون ما شاء الله ثم يصير مصيره ثم يكون مصيرهم الى الجنة. وان كانت السيئات اكثر عذب بقدر سيئاته والقي في النار. او يعفو الله عن ذلك. طيب قال بعدها سبحانه وتعالى - 00:35:00

وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا. يعني جماعات افواجا افواجا يساقون الى جهنم زمرا. قال حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها. اذا ابوابها مغلقة. فاذا وصل وفتحت الابواب. وقال لهم خزنتها اي خزنة النار. وهم ما لك ومن معه. وهم الذين - 00:35:20
الله سبحانه وتعالى فيهم عليها تسعة عشر. فخزنتها يقولون لهم الم يأتكم رسل منكم؟ يتلون عليكم ايات مرحبا بكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى. ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين. يقول نحن عرضنا انفسنا - 00:35:50

للعذاب وكفرنا ولم نستجب للرسول فوقع علينا كلمة العذاب اصبحنا من اهل النار يقول الله سبحانه وتعالى بعد ذلك قيل ادخلوا تقول لهم الملائكة او غيرهم ادخلوا ابواب جهنم ادخلوا هذه جهنم - 00:36:10

خالدين فيها. فبنس مثنوى المتكبرين. طيب ثم قال سبحانه وتعالى في عاقبة المتقين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي جماعات افواجا افواجا. حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها شف جاء بالواو وفتحت يعني الابواب مفتحة من قبل كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى - 00:36:30

مفتحة لهم الابواب. وهذا يعني خير ما ما يستقبل به الانسان. انت الان في الدنيا لما تأتي الى مناسبة وتجد ابواب مفتحة والناس يستقبلونك. هذا افضل من ان تأتي وتجد الباب قد اغلق. وتنتظر ان يفتح لك - 00:37:00

فهذا من تكريم الله سبحانه وتعالى لعباده المتقين اذا جاءوا الى الجنة قد فتحت لهم الابواب. وقال لهم خزنتها وهم ملائكة الجنة سلام عليكم. يسلمون عليهم. يعني سلمتم من كل اذى. ويسلمون - 00:37:20

تحية تحية الاسلام. سلام عليكم. سلام عليكم. طبتم يعني طابت انفسكم وطاب كلامكم واصبحتم من الطيبين فادخلوها خالدين. ادخلوا الجنة خالدين فيها. يعني يعني يحيونهم ويستقبلون بهذا الاستقبال. فاما يكون موقفهم هؤلاء المتقين - 00:37:40

الذين دخلوا جنات يقولون الحمد لله الحمد لله الذي صدقنا وبعده اي انه وعدنا في الدنيا انه يدخلنا الجنة فصدقنا بوعده. واورثنا الارض اي ارض الجنة. نتبوا من الجنة حيث نشاء يتقلب فيها وننزل في كل مكان. فنعم اجر العاملين. يقال لهم هذا اجركم نعم اجر العاملين. يقول هنا المؤلف - 00:38:10

قال يحيى عن نعيم ابن يحيى الى ان قال عن علي رضي الله عنه قال اذا توجهوا الى الجنة مروا بشجرة. هذا الاثر عن علي رضي الله عنه. وحكمه حكم الرفع لانه خبر عن شيء غيري. ولكن الذي ينبغي - 00:38:40

ان يعني نتأكد من صحته. وهنا في تخريجه قال اخرجه عبد الرزاق وابن ابي شيبه. والطبري في والبغوي وابو نعيم ولكن لم يحكم على صحته الله اعلم بذلك طيب قال وترى الملائكة حافين من حول العرش. اي محيطي بالعرش ومحيطين به - 00:39:00

حافلة من حول العرش يسبحون. اي ينزهون الله حامدين ربهم. طيب وقضي بينهم اي فصل بين الخلق وانتهى الامر. وقيل الحمد لله رب العالمين على ما قضي. واستقر اهل النار بالنار واستقر اهل - 00:39:30

جنتي بالجنة. قيل الحمد لله رب العالمين. طيب. وبهذا تنتهي سورة الجمر ننتقل الى سورة غافر وان شاء الله في لقائنا القادم باذن

الله باذن الله نبدأ السورة لا نريد ان - [00:39:50](#)

شيئا قليلا منها ثم نقف نريد ان نأخذ شيئا يعني يكون اكثر في اللقاء القادم ان شاء الله ندخل على باذن الله التي تسمى احيانا بسورة

المؤمن ونتحدث عنها ان شاء الله وعن موضوعاتها وعن ما تتحدث عنه - [00:40:10](#)

ونبدأ ان شاء الله بقراءة تفسيرها من هذا الكتاب القيم. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. الله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:30](#)